الألفاظ الدَّالة على مستويات الصوت في القرآن الكريم «دراسة دلالية»

Syllables Indicating Levels Of Sound in the Holy Qur'an

«Semantic Study»

إعداد

د. علي عبد الله أحمد الحريرات

Dr. Ali Abdallh Ahmad AL-Hrerat

أستاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن الكريم

الأردن - جامعة مؤتة - كلية الشريعة - قسم أصول الدين

dr.alihorerat@muath.edu.jo

الملخص

الألفاظ الدالة على مستويات الصوت في القرآن الكريم «دراسة دلالية»

تناولت الدراسة أربعة عشر لفظة من الألفاظ المتعلقة بمستوى الصوت في القرآن الكريم،وهدفت لبيان معانيها والفروق اللغوية بينها،وبيان مستواها والدلالات السياقية لهذه الألفاظ.وقد استعمل الباحث المنهج الاستقرائي؛لجمع مواضع الألفاظ في القرآن الكريم،والمنهج الاستنباطي؛لاستنباط حكمة استعمال القرآن الكريم للمفردة دون غيرها في سياقها.وقد انتظم البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج ومنها: دقة الاستعمال القرآني في اختيار اللفظ المناسب للسياق دون غيره.وانقسمت مستويات الصوت للألفاظ إلى أصوات ذات دلالة مستوى عالٍ وأخرى مستوى منخفض. وتنوعت سياقاتها لموضوعات تتعلق بقضايا أخروية وأخرى دنيوية وجمع بعضها بينهما،وأكثر هذه المصطلحات استعمالا في القرآن الكريم هو مصطلح الدعاء.

الكلمات المفتاحية: مستوى الصوت، الألفاظ ، دراسة دلالية ، الفروق اللغوية.

Abstract:

Syllables Indicating Levels Of Sound in the Holy Qur'an «Semantic Study»

The study examined fourteen words related to the level of sound in the Holy Qur'an, and aimed to explain their meanings and the linguistic differences between them, and to indicate their level and the contextual connotations of these words. The researcher used the inductive approach; To collect the positions of words in the Holy Qur'an, and the deductive approach, to deduce the wisdom of the Holy Qur'an's use of the word and not others in its context. The research is organized into an introduction, a preface, two sections, and a conclusion.

The study reached a number of results, including: accuracy of Qur'anic usage in choosing the appropriate pronunciation for the context and not another. The sound levels of the words were divided into sounds with a high level of significance and others with a low level. Its contexts varied, covering topics related to otherworldly and otherworldly issues, and some of them combined them. The most used of these terms in the Holy Qur'an is the term supplication.

Keywords: Sound level, syllables, semantic study, linguistic differences

المقدمة

الحمد لله منزل الكتاب الهادي إلى الصواب، والصلاة والسلام على من أوتي الحكمة وفصل الخطاب، نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه البررة الأنجاب، وبعد..

إن من خصائص القرآن الكريم البلاغية المعجزة ونظمه البديع دقته في استعمال اللفظ في التعبير عن مراد الله تعالى، حيث لا يقوم لفظ مكان آخر في السياق، يقول ابن عطية في تفسيره:» كتاب الله لو نُزعت منه لفظةً ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد»(١). وقد أشار الإمام الخطابي إلى دقة التعبير القرآني حيث قال:» إن في الكلام ألفاظا متقاربة في المعاني يحسب أكثر الناس أنها متساوية في إفادة بيان الخطاب، والأمر فيها وفي ترتيبها عند علماء أهل اللغة بخلاف ذلك؛لأن لكل لفظة منها خاصية تتميز بها عن صاحبتها في بعض معانيها، وإن كانا يشتركان في بعضها»(٢).

وقد جاءت الدراسة أنموذجا تطبيقياً؛لإبراز دقة التعبير القرآني وما يحمله من دلالات، فاختار الباحث دلالة استعمال القرآن الكريم لألفاظ مختلفة في التعبير عن مستوى الصوت وعنونتها بـ«**الألفاظ الدالة على مستويات الصوت في القرآن الكريم «دراسة دلالية»** فأسأل الله العون والسداد في تحقيق المراد إنه نعم المولى ونعم المعين.

مشكلة الدراسة:

تقوم مشكلة الدراسة في البحث عن حكمة ودلالة التغاير في استعمال التعبير القرآني للألفاظ المتعلقة بالصوت في القرآن الكريم. ويمكن صياغة مشكلة الدراسة بتساؤل رئيس: **ما حكمة تغاير التعبير القرآني في استعمال الألفاظ الدالة على مستوى الصوت؟** ويتفرع عنه التساؤلات الفرعية الآتية:

١- ما الألفاظ التي استعملها القرآن الكريم في الدلالة على الصوت؟

٢- ما الفروق اللغوية بين هذه الألفاظ؟

٣- ما دلالة استعمال هذه المصطلحات في سياقاتها؟

٤-هل الألفاظ الدالة على الصوت في القرآن الكريم بنفس المستوى؟

(١) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ٥٢/١

(٢) ينظر: رسالة في بيان إعجاز القرآن ،الخطابي، ٢٩.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يأتي:

١- أنها تبحث في كتاب الله تعالى وامتثال أمره في تدبر آياته.

٢- الحاجة لبيان الفروق اللغوية الدقيقة في الاستعمال القرآني للألفاظ حسب سياقها.

٣- رفد المكتبة الإسلامية بدراسة تجمع الألفاظ المتعلقة بمستوى الصوت في القرآن الكريم ودلالاته.

أهداف الدراسة:

تطمح الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

١- جمع الألفاظ الدالة على مستوى الصوت في القرآن الكريم.

٢- بيان المعاني اللغوية لهذه الألفاظ وإبراز الفروق اللغوية بينها.

٣- إظهار دلالاتها في سياقاتها المختلفة وأثر ذلك في المعنى.

٤- بيان أقسام مستوى الصوت وتصنيفها حسب دلالاتها في سياقاتها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والمطالعة وجد الباحث دراسة بعنوان» الصوت ودلالاته في القرآن الكريم» للباحث الدكتور أحمد محمد المصري،جامعة الأزهـر،٢٠٢٢م. وتختلف دراستي عن الدراسة السابقة في تناولها مصطلحات أخرى دالة على الصوت في القرآن الكريم وتصنيفها وبيان الفروق اللغوية والدلالات السياقية لها.

منهج الدراسة:

استعمل الباحث في دراسته منهجين: المنهج الاستقرائي؛ وذلك لجمع الألفاظ الدالة على مستوى الصوت وسياقاتها.والمنهج الاستنباطي؛لاستنباط دلالات هذا الاستعمال وبيان رسالة الكلمة في القرآن الكريم،ومناسبة اللفظ لسياقه، والاستعانة على ذلك بكتب التفسير واللغة المختلفة. وتصنيف الأصوات حسب مستواها في ضوء سياقاتها.

خطة الدراسة:

تتكون الدراسة من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة على النحو الآتي:

التمهيد: مفهوم الصوت وضروبه

المبحث الأول: المعاني اللغوية للألفاظ الدالة على الصوت والفروق بينها

المطلب الأول: المعاني اللغوية للألفاظ الدالة على الصوت.

المطلب الثاني: الفروق اللغوية بين المصطلحات الدالة على الصوت.

المبحث الثاني : الدلالة السياقية للألفاظ وأقسام مستويات الصوت.

المطلب الأول: الدلالة السياقية لاستعمال الألفاظ الدالة على الصوت.

المطلب الثاني: أقسام مستويات الصوت(ذات مستوى عالٍ، وذات مستوى منخفض).

الخاتمة (النتائج والتوصيات).

تمهيد

مفهوم الصوت وضروبه

يعد الصوت أحد أهم وسائل التعبير عن الذات، وحالة الإنسان ومراده، إذ يُعبر فيه عن مكنونات نفسه. وتتفاوت درجات الصوت ومستوياته بحسب الحالة والموقف. وإن الناظر في كتاب الله الحكيم يجد ألفاظا كثيرة عبرت عن مستويات الصوت.وقبل البحث عن هذه الألفاظ، فمن الجدير بالذكر أن نتعرف عن مفهوم الصوت.

يعرف الصوت في اللغة: بأنه جنس لكل ما وقر في أذن السامع(١). وفصّل الراغب الأصفهاني في تعريفه وضروبه فقال بأنه: الهواء المنضغط عن قرع جسمين. وهو ضربان: صوت مجرد عن تنفس بشيء كالصوت الممتد، وتنفس بصوت ما. والمتنفس ضربان: غير اختياري: كما يكون من الجمادات ومن الحيوانات، واختياري: كما يكون من الإنسان، وذلك ضربان: ضرب باليد كصوت العود وما يجري مجراه، وضرب بالفم. والذي بالفم ضربان: نطق وغير نطق، وغير النطق كصوت الناي، والنطق منه إما مفرد من الكلام، وإما مركب، كأحد الأنواع من الكلام(٢). وذكر الرازي في تفسيره عند حديثه عن كيفية حدوث الصوت، بأن الصوت: كيفية تحدث من تموج الهواء المنضغط بين قارع ومقروع، وإن ماهية الصوت مدركة بحس السمع وليس في الوجود شيء أظهر من المحسوس حتى يعرف المحسوس به(٣).

واسم الصوت: كل لفظ حكي به صوت أو صُوت به لزجر أو دعاء أو تعجب أو تحسر أو توجع(٤). وقد اهتم العلم الحديث والتطور التكنولوجي والتقني بدراسة الصوت ومستوياته ورصد الأصوات للكائنات الحية ومحاولة فهم دلالاتها وإشاراتها.وذكر بعض المعاصرين كيفية انتقال الصوت عبر الأوساط المختلفة حتى يصل إلى الأذن بأنه:(تتفاوت درجات انتقال الأصوات عبر الأوساط المختلفة، فالصوت اهتزاز ينتقل عبر وسط مرن، والوسط المرن هو الهواء، لكن الوسط المرن القاسي الصلب ينقل الصوت بسرعة أشد، والوسط السائل ينقلها بسرعة أشد، وبدقة أعلى)(٥).

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة ،ابن فارس، ٣١٩/٣ مادة (صوت).

(٢) ينظر: المفردات، الراغب، ٤٩٦.

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ٤٢/١.

(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د.احمد مختار، ١٣٣٠/٢.

(٥) ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، النابلسي ، محمد راتب، ١٣١/١.

المبحث الأول

المعاني اللغوية للألفاظ الدالة على الصوت والفروق بينها

يُنوع القرآن الكريم في استعمال الألفاظ المختلفة في الدلالة على المعنى المقصود. ومن ذلك اختيار الألفاظ الدالة على مستوى الصوت، والتي سأقوم بجمعها في هذا المبحث، مبينا المعاني اللغوية لها والفروق بينها.

المطلب الأول: معاني الألفاظ الدالة على الصوت

استعمل القرآن الكريم العديد من الألفاظ للدلالة على مستويات الصوت على النحو الآتي:

- **الانبجاس:** من الفعل (بجس) وبَجَسَ الماء وانْبَجَسَ: انفجر، لكن الانبجاس أكثر ما يقال فيما يخرج من شيء ضيق، والانفجار يستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع، ولذلك قال تعالى: ﴿فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[1]، وقال في موضع آخر: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[2] فاستعمل حيث ضاق المخرج اللفظان، قال تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا﴾[3] وقال تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾[4] ولم يقل: بجسنا[5]. والبجس(مصدر) ويعني: انشقاق في قربة أو حجر أو أرض ينبع منه الماء، فإن لم ينبع فليس بانبجاس[6].

- **الانفجار:** يرجع للفعل الثلاثي(فَجَرَ) والْفَاءُ وَالْجِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ التَّفَتُّحُ فِي الشَّيْءِ. ومِنْ ذَلِكَ الْفَجْرُ:انْفِجَارُ الظُّلْمَةِ عَنِ الصُّبْحِ.

وَمِنْهُ: انْفَجَرَ الْمَاءُ انْفِجَارًا: تَفَتَّحَ. وَالْفُجْرَةُ: مَوْضِعُ تَفَتُّحِ الْمَاءِ[7]. والمعنى المحوري:انبثاق المائع المحتبس باندفاع وغزارة فاتحا فرجة في محبسه كالماء من مفاجره تلك،قال تعالى: ﴿فَتُفَجِّرَ

(١) سورة الأعراف: ١٦٠.

(٢) سورة البقرة: ٦٠.

(٣) سورة الكهف: ٣٣.

(٤) سورة القمر:١٢.

(٥) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب،١٠٨.

(٦) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، جبل، محمد، ٧٣/١.

(٧) ينظر: مقاييس اللغة ،ابن فارس، ٤٧٥/٤.

الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا﴾[١] وقال تعالى:﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[٢] [٣].

- **الجأر:** يرجع للفعل(جأر) ذَكَرَ ابْنُ السِّكِّيتِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ هُوَ جُؤَرٌ عَلَى وَزْنِ فُعَلٍ. فَإِنْ كَانَ كَذَا فَهُوَ مِنَ الْجُؤَارِ،وَهُوَ الصَّوْتُ،كَأَنَّهُ يُصَوِّتُ إِذَا أَصَابَ[٤]. قال تعالى:﴿فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾[٥] وقال تعالى:﴿إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ﴾[٦]وقال تعالى﴿لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ﴾[٧] جَأَرَ:إذا أفرط في الدعاء والتضرّع تشبيها بجؤار الوحشيات، كالظباء ونحوها[٨].

- **الجهر:** يرجع إلى الجذر الثلاثي(جهر)والجيم والهاء والراء أصل واحد، وهو إعلان الشيء وكشفه وعلوه. يقال جهرت بالكلام أعلنت به[٩]. وجهر يقال لظهور الشيء بإفراط حاسة البصر أو حاسة السمع[١٠].والجهر:الظاهر المكشوف ضد السر، يقال: جهرت الشيءِ: كشفته[١١]. والمعنى المحوري هو: ظهور الشيء وانكشافه واضحاً بروزاً أو بزوال الكثيف الذي كان يغشاه أو شأنه كذلك[١٢].

- **الخوار:** من الفعل(خَوِرَ)الْخَاءُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى صَوْتٍ، وَالْآخَرُ عَلَى ضَعْفٍ. فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ خَارَ الثَّوْرُ يَخُورُ، وَذَلِكَ صَوْتُهُ، قَالَ تَعَالَى:﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ﴾[١٣] وَأَمَّا الْآخَرُ فَالْخَوَّارَ: الضَّعِيفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. يُقَالُ رُمْحٌ خَوَّارٌ، وَأَرْضٌ خَوَّارَةٌ، وَجَمْعُهُ خُورٌ[١٤].والخُوار:صوت البقر مختص به، وقد يستعار للبعير[١٥]. والمعنى المحوري هو: أن الخوار من أصوات البقر والغنم والظباء «فهي تنبئ عن فراغ كبير أو تخلخل في البناء تمر فيه الريح. وقولهم خار

(١) سورة الإسراء: ٩١.
(٢) سورة البقرة: ٦٠
(٣) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ، جبل ، محمد، ١٦٣٥/٣
(٤) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ٤٩٣/١
(٥) سورة النحل: ٥٣
(٦) سورة المؤمنون: ٦٤
(٧) سورة المؤمنون: ٦٥
(٨) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب، ص٢١١
(٩) ينظر: مقاييس اللغة ،ابن فارس ٤٨٧/١، مادة (جهر)
(١٠) ينظر: ، المفردات ،الراغب ، ٢٠٨
(١١) ينظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، الحلبي ،السمين ١ /٣٥٢
(١٢) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، جبل ، محمد، ٣٥٠/١
(١٣) سورة طه: ٨٨
(١٤) ينظر: المصدر السابق ،٢٢٧/٢ ،مادة(خور)
(١٥) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المناوي القاهري ،١٦١

السهم هو تشبيه بخوار البقر والثور في إحداث الصوت[١].وسأل ابن الأزرق عن معنى قوله تعالى:﴿لَّهُ خُوَارٌ﴾[٢]. فقال ابن عباس: صياح، واستشهد بقول الشاعر:

كأن بني معاوية بن بكر إلى الإسلام صائحة تخور[٣]

- **الدعاء:** يرجع للجذر الثلاثي (دعو) يقول ابن فارس: الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك[٤].والدُّعَاء كالنّداء، إلّا أنّ النّداء قد يقال بيا، أو أيا، ونحو ذلك من غير أن يضمّ إليه الاسم، والدُّعَاء لا يكاد يقال إلّا إذا كان معه الاسم، نحو: يا فلان، وقد يستعمل كلّ واحد منهما موضع الآخر[٥].والمعنى المحوري جذب الشيء أو محاولة ضمه إلى حيز أو أمر[٦]. وحسب السياق الذي ورد فيه.

- **السر:** يرجع للجذر(سرر) والإسرار: خلاف الإعلان، قال تعالى:﴿سرا وعلانية﴾[٧] وقال تعالى:﴿وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾[٨]وقال تعالى:﴿وأسروا قولكم أو اجهروا به﴾[٩] ويستعمل في الأعيان والمعاني، والسر هو الحديث المكتم في النفس. قال تعالى:﴿ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾[١٠]وقال تعالى:﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾[١١] وساره: إذا أوصاه بأن يسره، وقوله تعالى﴿ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ﴾[١٢] أي: كتموها،وقيل: معناه أظهروها بدلالة قوله تعالى: ﴿ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾[١٣]وليس كذلك؛لأن الندامة التي كتموها ليست بإشارة إلى ما أظهروه من قوله:﴿يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا﴾[١٤] وأسررت إلى فلان حديثا: أفضيت

---

(١) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، د. محمد حسن حسن جبل، ٥٤١/١

(٢) سورة الأعراف: ١٤٨

(٣) ينظر: الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، عائشة بنت الشاطئ ،٣٣٣

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة ،ابن فارس ،٢٧٩/٢ مادة (دعو)

(٥) ينظر: المفردات، الراغب ،٣١٥/١

(٦) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، د. محمد حسن حسن جبل، ٦٥٥/٢

(٧) سورة إبراهيم: ٣١

(٨) سورة التغابن: ٤

(٩) سورة الملك: ١٣

(١٠) سورة طه : ٧

(١١) سورة التوبة :٧٨

(١٢) سورة يونس: ٥٤

(١٣) سورة الأنعام: ٢٧

(١٤) سورة الأنعام :٢٧

إليه في خفية، قال تعالى:﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾(١)وقوله:﴿ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ﴾(٢) أي: يطلعونهم على ما يسرون من مودتهم، وقد فسر بأن معناه: يظهرون،وهذا صحيح، فإن الإسرار إلى الغير يقتضي إظهار ذلك لمن يفضى إليه بالسر، وإن كان يقتضي إخفاءه عن غيره، فإذا قولهم أسررت إلى فلان يقتضي من وجه الإظهار، ومن وجه الإخفاء وعلى هذا قوله تعالى: ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾(٣) (٤).

- **الصعق:** من الفعل الثلاثي(صَعَقَ) الصَّادُ وَالْعَيْنُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى صَلْقَةٍ وَشِدَّةِ صَوْتٍ. مِنْ ذَلِكَ الصَّعْقُ، وَهُوَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ. وَمِنْهُ الصَّاعِقَةُ، وَهِيَ الْوَقْعُ الشَّدِيدُ مِنَ الرَّعْدِ. وَيُقَالُ إِنَّ الصُّعَاقَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ(٥).

- **الضبح:** يعود للفعل الثلاثي(ضَبَحَ) والضَّادُ وَالْبَاءُ وَالْحَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا صَوْتٌ، وَالْآخَرُ تَغَيُّرُ لَوْنٍ مِنْ فِعْلِ نَارٍ. فَالمعنى الأول من قَوْلُهُمْ: ضَبَحَ الثَّعْلَبُ يَضْبَحُ ضَبْحًا.وَصَوْتُهُ الضُّبَاحُ،وَهُوَ ضَابِحٌ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى:﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾(٦).فَيُقَالُ هُوَ صَوْتُ أَنْفَاسِهَا،وَهَذَا أَقْيَسُ، وَيُقَالُ: بَلْ هُوَ عَدْوٌ فَوْقَ التَّقْرِيبِ(٧).

- **القارعة:** من الفعل الثلاثي(قرع) والقَرْعُ: ضرب شيء على شيء. قال تعالى:﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾(٨)،وقوله تعالى﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ﴾(٩) (١٠).وَالْقَارِعَةُ: الشَّدِيدَةُ مِنْ شَدَائِدِ الدَّهْرِ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُقْرِعُ النَّاسَ، أَيْ تَضْرِبُهُمْ بِشِدَّتِهَا. وَالْقَارِعَةُ: الْقِيَامَةُ، لِأَنَّهَا تَضْرِبُ وَتُصِيبُ النَّاسَ بِإِقْرَاعِهَا(١١).

- **الناقور:** من الفعل الثلاثي (نَقَرَ) يقول ابن فارس: النُّونُ وَالْقَافُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى قَرْعِ شَيْءٍ حَتَّى تُهْزَمَ فِيهِ هَزْمَةٌ، ثُمَّ يُتَوَسَّعُ فِيهِ.ومِنْهُ مِنْقَارُ الطَّائِرِ؛ لِأَنَّهُ يَنْقُرُ بِهِ الشَّيْءَ حَتَّى يُؤَثِّرَ فِيهِ(١٢).

---

(١) سورة التحريم:٣

(٢) سورة الممتحنة: ١

(٣) سورة نوح: ٩

(٤) ينظر: المفردات ،الراغب،٤٠٤، مادة (سرر)

(٥) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس ،٢٨٥/٣،مادة(صعق)

(٦) سورة العاديات : ١

(٧) ينظر: مقاييس اللغة ،ابن فارس ،٣٨٥/٣، مادة(ضبح)

(٨) سورة الحاقة :٤

(٩) سورة القارعة :١-٢

(١٠) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب ،٦٦٦، مادة(قرع).

(١١) ينظر: مقاييس اللغة ،ابن فارس ،٧٢/٥ مادة(قرع)

(١٢) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس،٤٦٨/٥، مادة (نقر)

قال تعالى﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾[1].والناقور:البوق الذي ينادى به الجيش ويسمى الصور وهو قرن كبير أو شبهه ينفخ فيه النافخ؛ لنداء ناس يجتمعون إليه من جيش ونحوه، قال خفاف بن ندبة: [البحر الوافر]

إذا ناقورهم يوما تبدى أجاب الناس من غرب وشرق[2]

ووزنه فاعول وهو زنة لما يقع به الفعل من النقر وهو صوت اللسان مثل الصفير،فقوله نقر: أي صوت، أي صوت مصوت[3].

- **النجوى:** من الفعل الثلاثي (نجو) وأصل النجاء: الانفصال من الشيء، ومنه: نجا فلان من فلان وأنجيته ونجيته[4]. وعرف ابن عاشور النجوى بأنها: هي المسارة في الحديث، وهي مشتقة من النجو، وهو المكان المستتر الذي ينجو المفضي إليه من طالبه، ويطلق النجوى على المناجين[5].

- **النداء:** ويرجع إلى الجذر الثلاثي(ندا)، ويُعرف النداء بأنه: رفع الصوت وظهوره، وقد يقال ذلك للصوت المجرد وإياه قُصد بقوله تعالى:﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾[6] أي: لا يعرف إلا الصوت المجرد دون المعنى الذي يقتضيه تركيب الكلام. ويقال للمركب الذي يُفهم منه المعنى ذلك، قال تعالى: ﴿وإذ نادى ربك موسى﴾[7] [8].

- **الهمس:** يرجع إلى الجذر الثلاثي(همس) والهمس: الصوت الخفي، وهمس الأقدام: أخفى ما يكون من صوتها. قال تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾[9][10] هَمْساً: صوتا خفيّا، وهو هاهنا صوت وطئ الأقدام[11]. وكل خفي أو أخفى ما يكون من صوت القدم، والعصر، وقال صهيب رضي الله عنه:» كان النبي ﷺ إذا صلى همس بشيء لا نفهمه»[12]. وقيل الهمس: السير بالليل. وقال الليث:

---

(١) سورة المدثر :٨

(٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ٣٩٣/٥ ، وهو من شعر خفاف بن ندية السلمي ،أدرك الإسلام وأسلم وشهد فتح مكة

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٣٠٠/٢٩-٣٠١

(٤) ينظر : المفردات، الراغب ،٧٩٢ ، مادة(نجو)

(٥) ينظر التحرير والتنوير، ابن عاشور ، ١٩٨/٥

(٦) سورة البقرة : ١٧١

(٧) سورة الشعراء: ١٠

(٨) ينظر: المفردات ،الراغب ،٧٩٦، مادة (ندا)

(٩) سورة طه: ١٠٨

(١٠) ينظر: المفردات ،الراغب ،٨٤٦، مادة (همس)

(١١) ينظر: إيجاز البيان عن معاني القرآن ، النيسابوري، محمود، ٥٥٤/٢

(١٢) أخرجه: مسند الإمام أحمد بن حنبل ،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (المتوفى: ٢٤١هـ)، ، حديث رقم(١٨٩٣٧)، الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في

الهمس: حس الصوت في الفم مما لا إشراب له من صوت الصدر ولا جهارة في المنطق، ولكنه كلام مهموس[١].والمعنى المحوري يدور حول إخفاء ما يجري في الفم: كمضغ الطعام مع ضم الفم، وكالعصر مع الضغط[٢].

المطلب الثاني: الفروق اللغوية بين المصطلحات الدالة على الصوت

تُعد قضية الترادف محلَ خلافٍ بين علماء اللغة من حيث وقوعها ومنعها، وأما ما يتعلق بالقرآن الكريم، فيرجح عدم الترادف في القرآن الكريم، حيث إن لكل لفظة معناها الدقيق، يقول الرافعي: (ثم لا تكون هذه اللفظة إلا كأنها خلقت لذلك المعنى خلقاً، وأفرِغت عليه إفراغاً، حتى لا يناسبه غيرها فيما يلتئم على لسان المتكلم، ولا يكون في موضعها أليق منها في مذهبه ولحن قومه وطريقة لغته)[٣]. ونتوقف مع الفروق اللغوية الدقيقة بين هذه المصطلحات على النحو الآتي:

- **الفرق بين الانبجاس والانفجار**: ذكرت بعضا من الفروق بينهما في تعريف كل منهما، ويضاف بأن السيوطي فرّق بينما بأنَّ الانبجاس أقل من الانفجار؛ لأن الانفجار انصباب الماء بكثرة، والانبجاس ظهور الماء[٤].

-**الفرق بين النداء والدعاء**: النداء هو رفع الصوت بما له معنى. والعربي يقول لصاحبه ناد معي؛ ليكون ذلك أندى لصوتنا أي أبعد له. وأما الدعاء يكون برفع الصوت وخفضه يقال: دعوته من بعيد ودعوت الله في نفسي ولا يقال ناديته في نفسي.

وأصل الدعاء طلب الفعل دعا يدعو وادعى ادعاء؛ لأنه يدعو إلى مذهب من غير دليل. وتداعى البناء يدعو بعضه بعضا إلى السقوط. والدعوى مطالبة الرجل بمال يدعو إلى أن يعطاه وفي القرآن﴿ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴾[٥]أي يأخذه العذاب كأنه يدعوه إليه[٦]. ومن الفروق بين النداء والدعاء: أن الدعاء قد يكون بعلامة من غير صوت ولا كلام، ولكن بإشارة تنبئ عن معنى: تعال، ولا يكون النداء إلا برفع الصوت، وامتداده. ولذا لا يسند النداء إلى الله تعالى بخلاف الدعاء قال تعالى:﴿وَاللَّهُ يَدْعُو

صحيحيهما،وأخرجه ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ) ، حديث رقم (٥٣) وقال : إسناده صحيح.

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز،الفيروزآبادي، ٣٤٤/٥

(٢) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ،جبل ،محمد، ٢٣٢٢/٤

(٣) ينظر:إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، الرافعي، ١٣١

(٤) ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، السيوطي ،٨/٣

(٥) سورة المعارج: ١٧

(٦) ينظر: الفروق اللغوية ، العسكري ،٣٨

إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ﴾[1]وقوله تعالى﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ﴾[2] [3].

- **الفرق بين النجوى والسر:** تختلف النجوى عن السر بأن النجوى اسم للكلام الخفي الذي تناجي به صاحبك. كأنك ترفعه عن غيره؛ وذلك أن أصل الكلمة الرفعة، ومنه النجوة من الأرض. وسمي تكليم الله تعالى موسى عليه السلام مناجاة؛ لأنه كان كلاما أخفاه عن غيره. وأما السر إخفاء الشيء في النفس، ولو اختفى بستر أو وراء جدار لم يكن سرا. ويقال في هذا الكلام سر تشبيها بما يخفي في النفس، ويقال سري عند فلان تريد ما يخفيه في نفسه من ذكر، ولا يقال نجواي عنده. وأما النجوى تتناول جملة ما يتناجى به من الكلام، والسر يتناول معنى ذلك، وقد يكون السر في غير المعاني مجازا تقول فعل سرا وقد أسر الأمر والنجوى لا تكون إلا كلاما[4].

- **الفرق بين القارعة والناقور:** والناقور: هو الصور الذي ينفخ فيه فيقوم الناس قومة الفزع الأكبر.(أي قيام بأقصى قوة انقلاع كما تندر القطعة الصلبة من وجه الجسم الصلب). كالصاخة والقارعة فهو مسمى بأثر صوته الذي هو كالقلع العنيف المباغت للناس مما هم فيه [5]. وذكر الكفوي أن القارعة: كل نازلة شديدة بالإنسان فهي قارعة [6].

- **الفرق بين الهمس وغيرها من المصطلحات المشابهة كالتخافت:** التخافت: تفاعل من خفت إذا أسر الكلام. كما في قوله تعالى﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾[7] تفسير لفعل يتخافتون وأن تفسيرية؛ لأن التخافت فيه معنى القول دون حروفه[8].

وقد علل ابن عاشور دلالة التوسط في الصلاة بين الجهر والتخافت بقوله: فالمقصود منه الاحتراس؛ لكيلا يجعل دعاءه سرا أو صلاته كلها سرا فلا يبلغ أسماع المتهيئين للاهتداء به، لأن المقصود من النهي عن الجهر تجنب جهر يتوهم منه الكفار تحككا أو تطاولا[9].

وأما الهمس فذكر السمين الحلبي بأنه: الصوت الخفي. قيل: هو تحريك الشفتين دون نطق. قال الزمخشري:(هو الركز الخفي. ومنه الحروف المهموسة».وقيل: هو ما يسمع من وقع الأقدام على

(١) سورة يونس: ٢٥

(٢) سورة البقرة: ٢٢١

(٣) ينظر: المصدر السابق، ٥٣٥

(٤) ينظر: الفروق اللغوية ،أبو هلال العسكري ، ٦٣

(٥) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، محمد حسن جبل ، ٢٢٤٧/٤

(٦) ينظر: الكليات ،الكفوي،٧٠٢

(٧) سورة القلم: ٢٤

(٨) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٨٣/٢٩

(٩) ينظر: المصدر السابق ٢٣٨/١٥

الأرض)[١]. وناسب استعمال لفظ الهمس الحالة ومقام الخشوع، قال ابن عاشور(وفي كل شيء من الإنسان مظهر من الخشوع فمظهر الخشوع في الصوت: الإسرار به، فلذلك فرع عليه قوله فلا تسمع إلا همسا)[٢].

- **الفرق بين الصعق والصيحة:** الصَّعَق: أَن يسمع الْإِنْسَان صوتَ الهَدّة الشَّدِيدَة فيَصْعَق لذَلِك وَيذْهب عقله. وَمِنْه قَوْله تعالى: ﴿وخَرّ مُوسَى صَعِقاً﴾[٣] [٤]. والصعق: شدة الصوت، وقد يطلق على كل هائل مسموع أو مشاهد[٥].

(١) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون الحلبي ، السمين ، ١٠٧/٨

(٢) ينظر التحرير والتنوير: ابن عاشور، ٣٠٩/١٦

(٣) سورة الأعراف: ١٤٣

(٤) ينظر: جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ،٨٨٥/٢

(٥) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين ،٢١٦/١

المبحث الثاني

الدلالة السياقية للألفاظ وأقسام مستويات الصوت

أتناول في هذا المبحث الدلالات السياقية للألفاظ الدالة على الصوت، ومن ثم بيان أقسام الألفاظ الدالة على الصوت التي تم جمعها وتصنيفها حسب درجتها إلى أصوات ذات مستوى عالٍ وأصوات ذات مستوى منخفض في ضوء سياقاتها وهو أمر نسبي ويمكن قياسه بمقارنة هذه الأصوات بعضها ببعض، وبالنظر في سياقاتها القرآنية.

المطلب الأول: الدلالة السياقية لاستعمال الألفاظ الدالة على الصوت

يعد علم الدلالة من المباحث اللغوية الهامة، ولعّل علم الدلالة أو حقل المعنى من أدق العلوم، إذ هو يبحث في العلاقة بين المعنى والمبنى، بينما ذهبت اللغويات الحديثة لدراسة العلاقة في داخل المبنى للغة علما أن دراسة المبنى بما هو مبنى يساعد في فهم عمليات الصياغة وبناء العربية وبنيتها الشكلية(١).

فالدلالة في اللغة: من الفعل (دلّ) الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء(٢).

تنوعت التعريفات الاصطلاحية للدلالة بين اللغويين والأصوليين،وعرف اللغويون الدلالة بتعريفات متقاربة ومنها ما عرفة أحمد مختار: بأنه العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى(٣).

وعرف الجرجاني الدلالة بمفهوم الأصوليين بأنها: كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص(٤). وقد اهتمت الدراسات القرآنية بدراسة دلالات الألفاظ كدلالة ذكر الجبال(٥) وغيرها من الموضوعات القرآنية.

---

(١) ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، ١٩/١

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس، ٢٥٩/٢ مادة (دلّ).

(٣) ينظر : علم الدلالة ، أحمد مختار، ١١

(٤) ينظر: التعريفات ،الجرجاني ،١٠٤

(٥) ينظر: الدلالة العامة للجبال في القرآن الكريم، م.د أحمد طايس حسن علي، مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة،

وأما السياق، فيعرف: سياق الكلام تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه[١].

والسياق في اللغة من الجذر اللغوي(سوق)، والكلمة مصدر(ساق يسوق سوقاً وسياقاً) فالمعنى اللغوي يشير إلى دلالة الحدث، وهو التتابع. وذكر التهانوي: أن السياق في اللغة بمعنى(الإيراد). وتأكيداً لهذه المعاني اللغوية التي تدل على(التتابع أو الإيراد):المقصود بالسياق(التوالي) ومن ثم ينظر إليه من ناحيتين:

أولاهما: توالي العناصر التي يتحقق بها التركيب والسبك، والسياق من هذه الزاوية يسمى (سياق النص).

والثانية: توالي الأحداث التي صاحبت الأداء اللغوي وكانت ذات علاقة بالاتصال ومن هذه الناحية يسمى السياق(سياق الموقف)[٢].

وتكمن أهمية السياق في أحيان كثيرة بتحديد الدلالة المقصودة من الكلمة في جملتها ومنذ القِدم أشار العلماء إلى أهمية السياق أو المقام وتطلّبِه مقالا مخصوصا يتلاءم معه، وقالوا عبارتهم الموجزة الدالة» لكل مقامٍ مقال». فالسياق متضمن داخل التعبير المنطوق بطريقة ما. ولذلك ركز النحاة على اللغة المنطوقة، فتعرّضوا للعلاقة بين المتكلم وما أراده من معنى والمخاطب وما فهمه من الرسالة،والأحوال المحيطة بالحدث الكلامي. كما أنّ الكلمة لا معنى لها خارج السياق الذي ترد فيه، وربما اتحد المدلول واختلف المعنى طبقا للسياق الذي قيلت فيه العبارة أو طبقا لأحوال المتكلمين والزمان والمكان الذي قيلت فيه [٣]. ونجد من التلوينات ما يتعلق بالحكاية الصوتية في جانب حكاية الصوت لمعناه، فيتعانق الصوت مع الصورة معاً لأداء لوحة دلالية غاية في الجمالية والتنسيق الدلالي[٤].وقد تناولت الدراسات المعاصرة دور السياق ودلالاته من جوانب مختلفة كالدلالة الزمنية[٥]وغيرها. وانتقل لبيان دلالة ألفاظ الصوت على النحو الآتي:

- دلالة استعمال الانبجاس: وردت مادة الانبجاس مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق المعجزة لموسى عليه السلام حيث صور القرآن الكريم حدث ضرب الحجر بالعصا من زاويتين لحظة الانبجاس وهي خروج الماء معجزة، ولحظة تدفقه وغزارته والتي عبر عنها بالانفجار فالحدث واحد.

العدد (٣٣)،٢٠٢٠م،القسم الثاني. ص٩٩-١٢٧.

(١) ينظر: المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ٤٦٥/١

(٢) ينظر: أصول النظرية السياقية الحديثة عند علماء العربية ودور هذه النظرية في التوصل إلى المعنى، الدكتور: محمد سالم صالح،١

(٣) ينظر: المصدر السابق، ١

(٤) ينظر: أثر التلوينات الصوتية في الدلالة القرآنية ؛ دراسة تحليلية أسلوبية ،أسامة عبد العزيز جاب الله ، ٦

(٥) ينظر: السياق القرآني وأثره في تباين الدلالة الزمنية للفعل، مصعب فاضل صالح ، مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، عدد (٣١) ،٢٠٢٠،ص٧٧-١٠٢.

- **دلالة استعمال الانفجار:** وردت مادة فجر ومشتقاتها في القرآن الكريم في أربعة وعشرين موضعا،وما يتعلق بالصوت أحد عشر مرة بالماضي والمضارع والمصدر في سياقات النعم كتفجير العيون لمنافع الناس،وفي سياق العذاب كما في عقوبة قوم نوح عليه السلام ،وفي سياق معجزة موسى عليه السلام.

وأما الهمس فعند مشهد الحشر في قوله تعالى﴿فَلا تَسْمَعُ إِلا هَمْسًا﴾[1] قال أكثر المفسرين: يعني صوت نقل الأقدام إلى المحشر، والهمس الصوت الخفي كصوت أخفاف الإبل فِي المشي، وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: يعني تحريك الشفاه بغير منطق. وهو قول مجاهد: الكلام الخفي. والمعنى على هذا التفسير: سكتت الأصوات، فلا يجهر أحد بكلام إلا كالسر من الإشارة بالشفة، وتحريك الفم من غير صوت[2].

يقول الخطيب الشربيني: ﴿وخشعت الأصوات﴾ أي: سكنت وذلت وتطامنت لخشوع أهلها {للرحمن} الذي عمت نعمه، فيرجى كرمه، وتخشى نقمه {فلا} أي: فتسبب عن خشوعها أنك ﴿لا تسمع إلا همساً﴾ أخفى ما يكون من الأصوات، وقيل: أخفى شيء من أصوات الأقدام في نقلها إلى المحشر كصوت أخفاف الإبل في مشيها [3].

- **دلالة استعمال الجأر:** وردت مادة (الجأر) ومشتقاتها في القرآن الكريم في ثلاث مواضع،وجميعها بالفعل المضارع.قال تعالى﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾[4]ومعنى تجأرون: ترفعون أصواتكم بالدعاء والاستغاثة عند نزول الشدائد[5].وأصل الجؤار صياح الوحش،ثم استعمل في رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة[6]،وقال تعالى﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ﴿٦٤﴾لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ﴾[7].

- **دلالة استعمال الجهر:** وردت مادة الجهر ومشتقاته في القرآن الكريم في ستة عشر موضعا في صيغة الاسم والفعل الماضي والمضارع والأمر في سياقات متعددة : كالجهر بالقول، والدعاء ،أو كيفية القراءة في الصلاة.

- **دلالة استعمال الخوار:** ورد ذكر هذا الصوت مرتين بصيغة الاسم المشتق في قصة العجل الذي صنعه السامري لبني إسرائيل،قال تعالى﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ

(١) سورة طه: ١٠٨

(٢) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي ، ٣/ ٢٢٢.

(٣) ينظر:السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير،الشربيني ، ٤٨٥/٢.

(٤) سورة النحل : ٥٣

(٥) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ،الشنقيطي ،٣٨٤/٢

(٦) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الهرري، محمد ، ٢٧٤/١٥

(٧) سورة المؤمنون : ٦٤-٦٥

خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾[١] وقوله تعالى﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَـٰذَا إِلَـٰهُكُمْ وَإِلَـٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾[٢] وقد اختلف المفسرون هل صار هذا العجل لحما ودما، أم أنه استمر من حلي وله خوار، ولم يرجح ابن كثير بين القولين[٣]. بينما استبعد ابن عاشور القول الأول وقال: وكيف والقرآن يقول: من حليهم، ويقول: له خوار، فلو كان لحما ودما لكان ذكره أدخل في التعجيب منه. والخوار بالخاء المعجمة صوت البقر، وقد جعل صانع العجل في باطنه تجويفا على تقدير من الضيق مخصوص، واتخذ له آلة نافخة خفية، فإذا حركت آلة النفخ انضغط الهواء في باطنه، وخرج من المضيق، فكان له صوت كالخوار، وهذه صنعة كصنعة الصفارة والمزمار، وكان الكنعانيون يجعلون مثل ذلك لصنعهما المسمى بعلا[٤].

- **دلالة استعمال الدعاء:** وردت لفظة الدعاء ومشتقاتها في القرآن الكريم مائتين وأثنتا عشرة مرة بصيغ الفعل الثلاث والاسم والمصدر في سياقات مختلفة وهو أكثر المصطلحات الدالة على الصوت استعمالا في القرآن الكريم. والدعاء ورد في القرآن على خمسة أوجه كما ذكر أبو هلال العسكري:

الأول: القول،قال تعالى:﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾[٥] وقال تعالى:﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾[٦] أي: ما زالت تلك الكلمة دعواهم، أي: يدعونها، وهو قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا﴾[٧].

الثاني: العبادة، قال تعالى:﴿قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾[٨] وقال تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ﴾[٩] وقال تعالى:﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾[١٠] أي: لولا عبادتكم الأوثان.

---

(١) سورة الأعراف: ١٤٨

(٢) سورة طه: ٨٨

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ،ابن كثير ، ٤٧٦/٣

(٤) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور ، ١١٠/٩

(٥) سورة الأعراف: ٥

(٦) سورة الأنبياء: ١٥

(٧) سورة الأنبياء: ١٤

(٨) سورة الأنعام : ٧١

(٩) سورة المؤمنون: ١١٧

(١٠) سورة الفرقان: ٧٧

الثالث: الدعاء بعينه، وهو النداء، قال تعالى:﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ﴾(١) وقال تعالى:﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾(٢) وقال تعالى:﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾(٣) وقال تعالى:﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾(٤) وقال تعالى:﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ﴾(٥) أي: يراكم.

الرابع: الاستعانة، قال تعالى:﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾(٦) وقال تعالى:﴿وادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ﴾(٧).وقال تعالى:﴿وَلْيَدْعُ رَبَّهُ﴾(٨) أي: ليستعن به.

الخامس: السؤال، قال تعالى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ﴾(٩) أي: سله، وقال تعالى:﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ﴾(١٠) أي: سله يفعل، وقال تعالى:﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾(١١) وقال تعالى: (ادعوا ربكم) أي: سلوه(١٢).

- **دلالة استعمال السر:** وردت لفظة السر في القرآن الكريم باشتقاقاتها المختلفة ثلاثين مرة في سياقات متعددة ومنها: إسرار النبي صلى الله عليه لأزواجه كما في التحريم، ونقيض الجهر كما في معظم المواضع التي ورد فيها والدالة على علم الله وإحاطته بالعباد،ومنا ما ورد في قصة يوسف عليه السلام وما أسره في نفسه بعد اتهام إخوته له بالسرقة.وما ورد في تنوع دعوة نوح عليه السلام لقومه من حيث الإسرار والإعلان.

- **دلالة استعمال الصعق:** وردت لفظة الصعق ومشتقاتها أحد عشر مرة. والصواعق: جمع صاعقة، وهي الضجة الشديدة من صوت الرعد تكون معها القطعة من النار(١٣). قال تعالى ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾(١٤)قال ابن عاشور: والصاعقة: الصيحة التي تنشأ في كهربائية السحاب الحامل للماء

(١) سورة القمر :١٠
(٢) سورة القمر:٦
(٣) سورة الإسراء:٥٢
(٤) سورة الأنبياء:٤٥
(٥) سورة فاطر: ١٤
(٦) سورة البقرة: ٢٣
(٧) سورة يونس: ٣٨
(٨) سورة غافر: ٢٦
(٩) سورة البقرة: ٦٨
(١٠) سورة الأعراف:١٣٤
(١١) سورة الزخرف: ٤٩
(١٢) ينظر: الوجوه والنظائر، العسكري ، ٢٢٠.
(١٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل ،٣٩١/١
(١٤) سورة فصلت: ١٧

فتنقدح منها نار تهلك ما تصيبه. وإضافة صاعقة إلى العذاب؛ للدلالة على أنها صاعقة تعرف بطريق الإضافة إذ لا يعرف بها إلا ما تضاف إليه، أي صاعقة خارقة لمعتاد الصواعق، فهي صاعقة مسخرة من الله لعذاب ثمود(١).

- **دلالة استعمال القارعة:** وردت لفظة القارعة خمسة مواضع بصيغة قارعة. وذكر الإمام الرازي مقابلات بين أول سورة القارعة وآخرها،ومقارنة بينها وبين مطلع سورة الحاقة، ففي قوله تعالى ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾(٢) ذكر وجوها:

الأول: معناه لا علم لك بكنهها؛ لأنها في الشدة بحيث لا يبلغها وهم أحد ولا فهمه، وكيفما قدرته فهو أعظم من تقديرك كأنه تعالى قال: قوارع الدنيا في جنب تلك القارعة كأنها ليست بقوارع، ونار الدنيا في جنب نار الآخرة كأنها ليست بنار، ولذلك قال في آخر السورة: نار حامية [القارعة:١١] تنبيها على أن نار الدنيا في جنب تلك ليست بحامية، وصار آخر السورة مطابقا لأولها من هذا الوجه. فإن قيل: هاهنا قال ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ وقال في آخر السورة:﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ﴾(٣) ولم يقل: وما أدراك ما هاوية فما الفرق؟ قلنا: الفرق أن كونها قارعة أمر محسوس، أما كونها هاوية فليس كذلك، فظهر الفرق بين الموضعين.

والثاني: أن ذلك التفصيل لا سبيل لأحد إلى العلم به إلا بإخبار الله وبيانه، لأنه بحث عن وقوع الوقعات لا عن وجوب الواجبات، فلا يكون إلى معرفته دليل إلا بالسمع. ونظيرها قوله تعالى:﴿الْحَاقَّةُ﴿١﴾مَا الْحَاقَّةُ﴿٢﴾وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾(٤)قال المحققون: أن القارعة ما القارعة أشد من قوله: الحاقة ما الحاقة؛ لأن النازل آخرا لا بد وأن يكون أبلغ لأن المقصود منه زيادة التنبيه، وهذه الزيادة لا تحصل إلا إذا كانت أقوى، وأما بالنظر إلى المعنى، فالحاقة أشد لكونه راجعا إلى معنى العدل، والقارعة أشد لما أنها تهجم على القلوب بالأمر الهائل(٥). وأما الموضع الآخر ففي قوله تعالى﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾(٦) والمراد هنا الحادثة المفجعة بقرينة إسناد الإصابة إليها. وهي مثل الغارة والكارثة تحل فيهم فيصيبهم عذابها،أو تقع بالقرب منهم فيصيبهم الخوف من تجاوزها إليهم. وضمير تحل عائد إلى قارعة فيكون ترديدا لحالهم بين إصابة القوارع إياهم وبين حلول القوارع قريبا

(١) ينظر: التحرير والتنوير ،ابن عاشور،٢٦٣/٢٤

(٢) سورة القارعة: ٣

(٣) سورة القارعة :٩-١٠

(٤) سورة الحاقة: ١-٣

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ٢٦٦/٣٢

(٦) سورة الرعد: ٣٠

من أرضهم فهم في رعب منها وفزع[1].

- **دلالة استعمال الناقور:** وردت مادة النقر ومشتقاتها في القرآن الكريم أربع مرات وما يهمنا ما يتعلق بالصوت فقد ورد مرتين. وأُستعمل الناقور في سياق الحديث عن قيام الساعة دلالة على شدة ذلك اليوم؛ لذلك جاء التعبير بتكرير عسر ذلك اليوم قال تعالى﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾[2] فقوله: {غَيْرُ يَسِيرٍ} بعد قوله: {عَسِيرٌ} من هذا النوع المشار إليه، وإلا فقد علم أن العسير لا يكون يسيرا، وإنما ذكرها ههنا على هذا الوجه لتعظيم شأن ذلك اليوم في عسره وشدته على الكافرين[3]. وسمى الصور ناقورا؛لأنه ينقر فيه حتى يحدث صوتا.فهو اسم آلة مثل ساطور[4].والمراد به هنا: الصور أو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل بأمر الله- تعالى- النفخة الثانية التي يكون بعدها الحساب والجزاء[5].

- **دلالة استعمال النجوى:** وردت مصطلح النجوى وما يتعلق بها في القرآن الكريم بصيغة الاسم والفعل الماضي والمضارع والأمر خمسة عشر موضعا في سياقات متعددة. يقول الزمخشري في تفسير قوله تعالى﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾[6]] والنجوى: المحادثة بخفاء أي يعلم ما يضمرونه في أنفسهم وما يتحادثون به حديث سر لئلا يطلع عليه غيرهم.وإنما عطفت النجوى على السر مع أنه أعم منها؛ لينبئهم باطلاعه على ما يتناجون به من الكيد والطعن. ثم عمم ذلك بقوله: وأن الله علام الغيوب أي قوي علمه لجميع الغيوب [7].

والنجوى من أشهر الأحوال العارضة للناس في مجتمعاتهم لا سيما في وقت ظهور المسلمين بالمدينة، فقد كان فيها المنافقون واليهود وضعفاء المؤمنين، وكان التناجي فاشيا لمقاصد مختلفة، فربما كان يثير في نفوس الرائين لتلك المناجاة شكا،أي خوفا، إذ كان المؤمنون في حال مناواة من المشركين وأهل الكتاب، فلذلك تكرر النهي عن النجوى في القرآن نحو﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ﴾[9]وقوله تعالى:﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ

(١) ينظر: التحرير والتنوير ،ابن عاشور ،١٤٦/١٣

(٢) سورة المدثر:٨-٩

(٣) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ،ابن الأثير، ،٣٣/٣

(٤) ينظر: التفسير القرآني للقرآن ،عبد الكريم يونس الخطيب ، ١٢٨٧/١٥

(٥) ينظر: التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، ١٧٦/١٥

(٦) سورة التوبة:٧٨

(٧) ينظر: الكشاف ، الزمخشري ، ٢٧٤/١٠

(٨) سورة المجادلة:٨

(٩) سورة الإسراء:٤٧

شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾[١] فلذلك ذم الله النجوى هنا أيضا، فقال:﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾[٢] [٣].

- **دلالة استعمال النداء:** ورد مصطلح النداء في القرآن الكريم باشتقاقاته المختلفة في ثلاث وخمسين موضعا في القرآن الكريم. وتنوعت دلالة النداء في القرآن الكريم فهناك نداءات إرشاد وهداية للناس كما النداءات الموجهة للنبي صلى الله عليه وسلم، وهناك نداءات بقصد استجابة الدعاء كما في نداء زكريا عليه السلام والذي وصف بالخفاء قال ابن عاشور: وإنما كان خفيا لأن زكريا رأى أنه أدخل في الإخلاص مع رجائه أن الله يجيب دعوته لئلا تكون استجابته مما يتحدث به الناس، فلذلك لم يدعه تضرعا وإن كان التضرع أعون على صدق التوجه غالبا، فلعل يقين زكريا كاف في تقوية التوجه، فاختار لدعائه السلامة من مخالطة الرياء. ولا منافاة بين كونه نداء وكونه خفيا، لأنه نداء من يسمع الخفاء [٤].

- **دلالة استعمال الضبح:** وردت هذه اللفظة في سورة العاديات فحسب، ولفظ «العاديات» لم يرد في القرآن بهذه الصيغة إلا هنا، والأصل اللغوي للعدو هو البعد والتجاوز، ومنه العدوة للمكان المتباعد، والعدو الوثب. واستعمال العدو في الجري الشديد، ملحوظ فيه البعد والوثب وتجاوز المألوف من الجري،كما أن استعماله في العداوة ملحوظ فيه التباعد والجفاء، واستعماله في العدوان والبغي ملحوظ فيه تجاوز الحق كذلك. وقد يقال للفرسان عادية، لكن الضبح يُعين أن المقصود بها هنا الخيل لا الفرسان، وهو صوت أنفاسها حين تعدو سريعاً [٥]. والضبح أصوات أنفاس الخيل إذا عدت، وهو صوت ليس بصهيل ولا حمحمة، ولكنه صوت نفس، ثم اختلفوا في المراد بالعاديات على قولين: الإبل، أو الخيل [٦].

- **دلالة استعمال الهمس:** ورد مصطلح الهمس في القرآن الكريم مرة واحدة في سياق الحديث عن يوم القيامة. والهموس في الشاهد، من خفي وطء الأقدام. ولعله في الآية- والله أعلم- أقرب إلى أن يكون من همس الأصوات خشوعا وهيبة، بصريح قوله تعالى:﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾[٧] [٨].

---

(١) سورة البقرة:١٤

(٢) سورة النساء :١١٤

(٣) ينظر: التحرير والتنوير ،ابن عاشور ، ١٩٨/٥

(٤) ينظر التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٦٢/١٦-٦٣

(٥) ينظر: التفسير البياني للقرآن الكريم ،عائشة بنت الشاطئ،١٠٦/١

(٦) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي،٢٥٨/٣٢-٢٥٩

(٧) سورة طه:١٠٨

(٨) ينظر: الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، عائشة بنت الشاطئ، ٥١٥.

المطلب الثاني: أقسام مستويات الصوت

مما سبق من دلالات الألفاظ ومعانيها اللغوية وما بينها من فروق،فيتضح أن الألفاظ الدالة على الصوت ليست بمستوى واحد وإنما هي متفاوتة ويمكن تصنيفها إلى قسمين على النحو الآتي:

أولا: أصوات ذات مستوى عالٍ:

وهذه الأصوات تشترك في مستواها ذو الدلالة المرتفعة،وقد تعددت استعمالاتها في سياقاتها، فبعضا مستعمل في سياق أخروي كالناقور والقارعة، وبعضها مستعمل في سياقات دنيوية كالدعاء والانفجار، وهذه المصطلحات هي:(القارعة،الناقور،الصعق،الجهر،الدعاء،النداء،ا لجأر،الانفجار).

ثانيا: أصوات ذات مستوى منخفض

وأما الأصوات ذات دلالة مستوى منخفض، وهي كذلك متنوعة في استعمالاتها بين قضايا أخروية ودنيوية فهي كالأتي)الهمس،النجوى،السر،الانبجاس،الخوار، الضبح).

وفي ختام الدراسة، فقد بينت الدراسة الألفاظ المتعلقة بالصوت وما بينها من فروق لغوية ودقة في استعمال القرآن الكريم لها في مواضعها حيث لا تقوم لفظة مكان أخرى.واسأل الله تعالى أن ينفعنا بالقرآن العظيم وما كان من صواب فمن الله وحده وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان واستغفر الله العظيم عنه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، فبعد البحث في حيثيات هذا الموضوع خرجت الدراسة بالنتائج الآتية:

أولا: تناولت الدراسة الألفاظ التي استقصتها أربعة عشر لفظة دالة على الصوت في القرآن الكريم.وأكثر الألفاظ استعمالا لفظة الدعاء وأقلها الضبح.

ثانيا: أظهرت الدراسة التناسب بين الاستعمال القرآني في اختيار اللفظ المناسب والسياق الذي ورد فيه. حيث استعملت بعض الألفاظ دون غيرها في مشاهد آخروية كأحداث يوم القيامة وما يصاحبه من هول المشهد وعظمة المقام كالقارعة والناقور والهمس. وأخرى وردت في مشاهد وأحداث دنيوية كالخوار والنجوى. وبعضها استعمل في مشاهد وأحوال متنوعة آخروية ودنيوية كالدعاء والنداء.

ثالثا: تفاوتت درجات ودلالات مستويات الصوت بين مستوى عالٍ كالقارعة والناقور والانفجار، وأخرى ذات مستوى منخفض كالنجوى والسر والخوار والإنبجاس والهمس.

رابعا: تظهر ألفاظ مستوى الصوت في القرآن الكريم وتنوعها دقة التعبير القرآني المناسب في السياق الذي استدعى ذلك اللفظ دون غيره.

التوصيات: يوصي الباحث بتوجيه أنظار الباحثين للاهتمام بالمزيد من الدراسات الخاصة بالمصطلحات القرآنية وإبراز الفروق اللغوية بينها ودلالة استعمال القرآن الكريم وإظهار خواص القرآن الكريم البلاغية ونظمه المعجز.

وفي الختام أسال الله عز وجل أن يجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا، وأن يكرمنا بفهمه وتدبر آياته،وأن يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

١.أثر التلوينات الصوتية في الدلالة القرآنية؛ دراسة تحليلية أسلوبية، أسامة عبد العزيز جاب الله، كلية الآداب، جامعة طنطا.

٢. الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ)،دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة،١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٣.أصول النظرية السياقية الحديثة عند علماء العربية ودور هذه النظرية في التوصل إلى المعنى، الدكتور: محمد سالم صالح ، أصل الكتاب أطروحة دكتوراه.جامعة الملك عبد العزيز.

٤.أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي(المتوفى:١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت –لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٥.الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (المتوفى: ١٤١٩هـ)، دار المعارف، الطبعة: الثالثة.

٦.إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: ١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثامنة - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

٧.إيجاز البيان عن معاني القرآن،محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (المتوفى: نحو٥٥٠هـ)،المحقق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ.

٨.بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(المتوفى:٨١٧هـ)المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

٩.بيان إعجاز القرآن، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي(المتوفى:٣٨٨هـ)،المحقق: محمد خلف الله،د.محمد زغلول سلام،دار المعارف بمصر،الطبعة: الثالثة، ١٩٧٦م.

١٠.التحرير والتنوير«تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد عاشور التونسي(المتوفى: ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م.

١١.التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٢.التفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (المتوفى: ١٤١٩هـ)، دار المعارف – القاهرة، الطبعة: السابعة.

١٣.تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن،الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة:الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان،الطبعة:الأولى،١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

١٤.تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(المتوفى:٧٧٤هـ)،المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٥.التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب(المتوفى:بعد١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة،(د.ط.ت).

١٦.التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى. ١٩٩٨م.

١٧.التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري(المتوفى: ١٠٣١هـ)،عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة،الطبعة:الأولى،١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٨.جمهرة اللغة،أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي(المتوفى: ٣٢١هـ)،المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت،الطبعة:الأولى، ١٩٨٧م.

١٩.الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي(المتوفى:٧٥٦هـ)،المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٢٠. الدلالة العامة للجبال في القرآن الكريم، م. د أحمد طايس حسن علي، مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة ،العدد(٣٣)،جمادى الأولى، ٢٠٢٠م،الجزء الثاني.

٢١.السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي(المتوفى:٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥هـ.

٢٢.السياق القرآني وأثره في تباين الدلالة الزمنية للفعل، مصعب فاضل صالح، مجلة كلية الأمام الأعظم الجامعة، عدد(٣١) ،٢٠٢٠م.

٢٣.علم الدلالة،أحمد مختار عمر، عالم الكتاب،القاهرة،الطبعة الخامسة،١٩٩٨م.
٢٤.عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي(المتوفى:٧٥٦هـ)،المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٢٥.الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري(المتوفى: نحو٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
٢٦.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ.
٢٧.الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي(المتوفى: ١٠٩٤هـ)،المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
٢٨.اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني(المتوفى:٧٧٥هـ)،المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،الطبعة:الأولى،١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٢٩.المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى:٦٣٧هـ)،المحقق:أحمد الحوفي،بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة.
٣٠.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المحاربي(المتوفى:٥٤٢هـ)،المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.
٣١.مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبا ني(المتوفى:٢٤١هـ)،المحقق:أحمد محمد شاكر،دار الحديث،القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٣٢.معترك الأقران في إعجاز القرآن،ويُسمَّى(إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(المتوفى:٩١١ه).، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
٣٣.المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د. محمد حسن جبل، مكتبة الآداب – القاهرة،الطبعة: الأولى، ٢٠١٠م.
٣٤.معجم اللغة العربية المعاصرة، د.أحمد مختار عبد الحميد عمر(المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة

فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٣٥.المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.

٣٦.مفاتيح الغيب، أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

٣٧.المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي،دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢هـ.

٣٨.مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٩.موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، محمد راتب النابلسي، دار المكتبي، سورية - دمشق - الحلبوني - جادة ابن سينا، الطبعة: الثانية ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٤٠.موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.

٤١.الوجوه والنظائر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري(المتوفى: نحو٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٤٢.الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي،ا لنيسابوري،الشافعي(المتوفى:٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، الطبعة:الأولى،١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

Sources and references:

* **The Holy Quran.**

1. Adwa' al-Bayan in Clarifying the Qur'an with the Qur'an, Muhammad al-Amin bin Muhammad al-Mukhtar bin Abdul Qadir al-Jakni al-Shanqeeti (deceased: 1393 AH), Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 1415 AH - 1995 AD.

2. Al-Durr Al-Masoun in the Sciences of the Hidden Book, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Yusuf bin Abdul Daim, known as Al-Samin Al-Halabi (deceased: 756 AH), investigator: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus.

3. Al-Siraj Al-Munir in helping to know some of the meanings of the words of our wise and expert Lord, Shams Al-Din, Muhammad bin Ahmed Al-Khatib Al-Sherbini Al-Shafi'i (deceased: 977 AH), Bulaq Press (Al-Amiriyya) - Cairo, 1285 AH.

4. Brief statement on the meanings of the Qur'an, Mahmoud bin Abi Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Nisaburi Abu Al-Qasim, Najm Al-Din (deceased: about 550 AH), investigator: Dr. Hanif bin Hassan Al-Qasimi, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, first edition - 1415 AH.

5. Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (deceased: 816 AH), investigator: controlled and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya Beirut - Lebanon, first edition: 1403 AH - 1983 AD.

6. Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Dr. Ahmed Mukhtar Abdul Hamid Omar (deceased: 1424 AH) with the help of a team, World of Books, first edition, 1429 AH - 2008 AD.

7. Encyclopedia of Scientific Miracles in the Qur'an and Sunnah, Muhammad Rateb Al-Nabulsi, Dar Al-Maktabi, Syria - Damascus - Al-Halbouni - Ibn Sina Avenue, second edition 1426 AH - 2005 AD.

8. Encyclopedia of Searchlight of Arts and Sciences Conventions - Muhammad bin Ali Ibn Al-Qadi Muhammad Hamid bin Muhammad Saber Al-Faruqi Al-Hanafi Al-Tahanawi (deceased: after 1158 AH) Presented - supervised and reviewed by: Dr. Rafiq Al-Ajam - investigated by: Dr. Ali Dahrouj Translation of the Persian text into Arabic: Dr. Abdullah Al-Khalidi, Librairie du Liban Publishers - Beirut, first edition - 1996 AD.

9. Faces and Isotopes, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari (deceased: about 395 AH), edited and commented on: Muhammad

Othman, Library of Religious Culture, Cairo, first edition, 1428 AH - 2007 AD.

10. Graphic Interpretation of the Noble Qur'an, Aisha Muhammad Ali Abd al-Rahman, known as Bint al-Shati' (deceased: 1419 AH), Dar al-Maaref – Cairo, seventh edition.

11. Insights of those with excellence in the subtleties of the dear book, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi (deceased: 817 AH), investigator: Muhammad Ali Al-Najjar, Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo.

12. Interpretation of the gardens of the soul and fragrance in Rawabi Sciences of the Qur'an, Sheikh Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Armi Al-Alawi Al-Harari Al-Shafi'i, supervised and reviewed: Dr. Hashem Muhammad Ali bin Hussein Mahdi, Dar Tuq Al-Najat, Beirut, Lebanon, first edition, 1421 AH - 2001 AD.

13. Interpretation of the Great Qur'an, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (deceased: 774 AH), investigator: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, second edition 1420 AH - 1999 AD.

14. Jamharat Al-Lughah, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan bin Duraid Al-Azdi (deceased: 321 AH), investigator: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm Li Malayin, Beirut, first edition, 1987 AD.

15. Keys to the Unseen, or the Great Interpretation, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi Khatib Al-Rai (deceased: 606 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, third edition - 1420 AH.

16. Kitab Al-Tawqif 'ala Mahamat Al-Ta'arif" Zain al-Din Muhammad called Abd al-Raouf bin Taj al-Arefin bin Ali bin Zain al-Abidin al-Haddadi and then al-Manawi al-Qahiri (deceased: 1031 AH), Alam al-Kutub 38 Abd al-Khaliq Tharwat - Cairo, first edition, 1410 AH-1990 AD.

17. Language Standards, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (deceased: 395 AH),investigator: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

18. Liberation and Enlightenment "Liberation of the Right Meaning and Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book", Muhammad Al-Taher bin

Muhammad Ashour Al-Tunisi (deceased: 1393 AH), Tunisian Publishing House, Tunisia, 1984 AD.

19. Linguistic differences, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari (deceased: about 395 AH), edited and commented on: Muhammad Ibrahim Selim, Dar Al-Ilm and Culture for Publishing and Distribution, Cairo - Egypt.

20. Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (deceased: 241 AH), investigator: Ahmed Muhammad Shaker, Dar Al-Hadith, Cairo, first edition, 1416 AH - 1995 AD.

21. Omdat Al-Huffadh fi Ashraf al-alfadh, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Yusuf bin Abdul Daim, known as Al-Samin Al-Halabi (deceased: 756 AH), investigator: Muhammad Basil Oyoun Al-Sud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, first edition, 1417 AH - 1996 AD.

22. Quranic Interpretation of the Qur'an, Abdul Karim Yunus Al-Khatib (deceased: after 1390 AH), Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo, (d.t.t).

23. Selected hadiths or extracted from selected hadiths from what was not produced by al-Bukhari and Muslim in their Sahihs, Diaa al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abdul Wahid al-Maqdisi (deceased: 643 AH), study and investigation: His Excellency Prof. Dr. Abdul Malik bin Abdullah bin Edhaish, Dar Khader for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, third edition, 1420 AH - 2000 AD.

24. Semantics, Ahmed Mokhtar Omar, Alam Al-Kitab, Cairo, Fifth Edition, 1998.

25. Statement of the Miracle of the Qur'an, Abu Suleiman Hamad bin Muhammad bin Ibrahim bin Al-Khattab Al-Basti known as Al-Khattabi (deceased: 388 AH), investigator: Muhammad Khalaf Allah, Dr. Muhammad Zaghloul Salam, Dar Al-Maaref in Egypt, third edition, 1976 AD.

26. The Battle of Peers in the Miracle of the Qur'an, called (The Miracle of the Qur'an and the Battle of Peers), Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (deceased: 911 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, first edition: 1408 AH - 1988 AD.

27. The brief editor in the interpretation of the dear book, Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghalib bin Attia Al-Andalusi Al-Muharibi (deceased: 542 AH), investigator: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Alamia - Beirut, first edition - 1422 AH.

28. The Derivative Etymological Dictionary of the Words of the Noble Qur'an, Dr. Mu-

hammad Hassan Jabal, Library of Arts - Cairo, first edition, 2010.

29.The Effect of Phonetic Colorings on Quranic Significance: A Stylistic Analytical Study, Osama Abdel Aziz Gaballah, Faculty of Arts, Tanta University.

30.The General Significance of Mountains in the Holy Qur'an, M. Dr. Ahmed Tayes Hassan Ali, Journal of Imam Al-Azam University College, Issue (33), Jumada Al-Awwal, 2020, Part Two.

31.The Graphic Miracles of the Qur'an and the Issues of Ibn al-Azraq, Aisha Muhammad Ali Abd al-Rahman known as Bint al-Shati (deceased: 1419 AH), Dar al-Maarif, third edition.

32.The Intermediate Dictionary, Academy of the Arabic Language in Cairo (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayat / Hamed Abdel Qader / Muhammad Al-Najjar), Dar Al-Da'wah.

33.The Intermediate Interpretation of the Noble Qur'an, Muhammad Sayyid Tantawi, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Al-Faggala - Cairo, first edition. 1998.

34.The known proverb in the literature of the writer and poet, Diaa al-Din ibn al-Atheer, Nasrallah bin Muhammad (deceased: 637 AH), investigator: Ahmed al-Hofi, Badawi Tabana, Dar Nahdet Misr for printing, publishing and distribution, Al-Faggala, Cairo.

35.The mediator in the interpretation of the Glorious Qur'an, Abu al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali al-Wahidi, al-Nisaburi, al-Shafi'i (deceased: 468 AH), investigation and commentary: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawjoud and others, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, first edition, 1415 AH, 1994 AD.

36.The Miracle of the Qur'an and the Prophet's Rhetoric, Mustafa Sadiq bin Abdul Razzaq bin Saeed bin Ahmed bin Abdul Qadir Al-Rafi'i (deceased: 1356 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, eighth edition - 1425 AH - 2005 AD.

37.The origins of modern contextual theory among Arabic scholars and the role of this theory in reaching meaning, Dr.: Muhammad Salem Saleh, the origin of the book, doctoral thesis.King Abdulaziz University.

38.The Pulp in the Sciences of the Book, Abu Hafs Siraj Al-Din Omar bin Ali bin Adel Al-Hanbali Al-Dimashqi Al-Numani (deceased: 775 AH), investigator: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya,

Beirut, Lebanon, first edition, 1419 AH-1998 AD.

39. The Qur'anic Context and its Impact on the Variation of the Temporal Significance of the Verb, Musab Fadel Saleh, Journal of Imam Al-Azam University College, Issue (31), 2020 AD.

40. The Searchlight for the Facts of the Mysteries of the Download, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed al-Zamakhshari Jarallah (deceased: 538 AH), Dar al-Kitab al-Arabi – Beirut, third edition - 1407 AH.

41. Totalities: A Dictionary of Terms and Linguistic Differences, Author: Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraimi Al-Kafwi, Abu Al-Baqa Al-Hanafi (deceased: 1094 AH), investigator: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masri, Publisher: Al-Resalah Foundation - Beirut.

42. Vocabulary in the strange of the Qur'an, Abu al-Qasim al-Hussein bin Muhammad known as Ragheb al-Isfahani (deceased: 502 AH), investigator: Safwan Adnan al-Daoudi, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya - Damascus Beirut, first edition - 1412 AH.